قسم المكتبات والوثائق والمعلومات عبر خمسين عاماً
(١٩٥١ - ٢٠٠٠)
كتاب تذكارى

عرض وتحليل
د. نعمات مصطفى
أستاذ المكتبات والمعلومات المساعد
جامعة القاهرة – كلية الآداب

فى مناسبة العيد الذهبى لتخصص المكتبات والوثائق عقد قسم المكتبات والوقائق والمعلومات ومركزب بحوث ونظم وخدمات المعلومات بمقر القسم بكلية الآداب مؤتمراً يحمل عنوان «خمسون عاماً على تخصص المكتبات والوثائق والمعلومات» ، أصدر القسم هذا الكتاب التذكارى الذى قامت على نشره المكتبة الأكاديمية بالقاهرة . ولعل هذه المناسبة الجليلة فى عمر التخصص قد عدت بما تعبر عن الوفاء والعرفان بالجميل لرواد التخصص من الراحلين حينما تصدر هذا الكتاب التذكاري إهداءً «إلى روح كل أساتذة القسم الراحلين الذين أفنوا حياتهم فى سبيل تنمية تخصص المكتبات والوثائق والمعلومات فى مصر والوطن العربى» فجاء هذا التعبير عرفاناً وولاءً ووفاءً لرموز العطاء الراحلين ووصفاً حميداً لرموز العطاء الحاليين .

قام بإعداد هذا الكتاب التذكارى فريق عمل متميز بقيادة الدكتور مصطفى أمين حسام الدين فكان هذا دليل على دقة العمل وحسن تبويبه . كما قام بمراجعة الكتاب التذكارى أساتذة التخصص الأجلاء بالقسم من الجيلين الأول والثانى حيث بعد هؤلاء المجموعة التى عاصرت التخصص فى بدايته وعايشوه على مراحل تطوره على مدى خمسين عاماً فجاءت البيانات الواردة فى هذا الكتاب التذكارى سجلاً تاريخياً معاصراً موثقاً لتخصص المكتبات والوثائق والمعلومات .

قدم لهذا الكتاب التذكارى بإختصار – كل من عميد كلية الآداب – أ. د. أحمد حسن إبراهيم ، ورئيس قسم المكتبات والوثائق والمعلومات أ.د. مصطفى أبوشعيشع .

قُسم الكتاب التذكارى للتخصص ولقسم المكتبات والوثائق والمعلومات إلى أربعة أقسام رئيسية، وقسم خامس ضم الملاحق الخاصة بنشأة القسم وتطوره بدءاً من المرسوم الملكى الصادر فى ١٩٥١ بإنشاء معهد الوثائق والمكتبات فى جامعة فؤاد الأول بموجب القانون رقم ٩ لسنة ١٩٥١ وحتى القرار الوزارى رقم ١٠٢١ فى نوفمبر سنة ١٩٨٤ وكلها تشتمل على لوائح تطوير برامج الدراسة بالقسم فى مرحلتى الليسانس والدراسات العليا من الدبلومات والماچستير والدكتوراه لتخصص القسمين الرئيسيين

المكتبات والوثائق . اشتمل القسم الخامس على سبعة ملاحق وفق تطور المقررات الدراسية وبرامج الدراسة حتى لائحة ١٩٨٤ .

اشتمل القسم الأول من الكتاب التذكارى على عرض تاريخى لمراحل نشأة القسم وتطوره موضحاً تاريخ القسم (المعهد) فى عام ١٩٥١ ثم تناول بعد العرض التاريخى رؤساء مجالس القسم منذ ذلك التاريخ وحتى رئيس مجلس القسم للدورة الحالية (٢٠٠٠-٢٠٠٣) ثم تناول هذا القسم بعد ذلك ذكر الدرجات العلمية التى يمنحها القسم حالياً وكذلك إمكاناته من معامل ومكتبة ، كما أورد بعد ذلك العلاقات التعاونية للقسم وعلاقاته الخارجية بالأقسام المناظرة بالجامعات الأخرى داخل جمهورية مصر العربية أو خارجها وخاصة فى أقطار الوطن العربى وان كانت هذه الجزئية لم يعط حقها من التعبير عما قام به أعضاء القسم الراحلين والحاليين فى سبيل تأسيس أقسام المكتبات والمعلومات فى أقطار الوطن العربى ومتابعة الإشراف والتعاون معها ، فحيث أن هذا الكتاب تأريخ للقسم والتخصص والقائمين به على مدى خمسين عاماً فكان الأجدى والأوفق أن يوفى هذا الجزء حقه .

ورد كذلك فى هذا الجزء أنشطة القسم وطلابه من حيث إسهام القسم فى عضوية مجالس إدارات المكتبات الوطنية والمكتبات الكبرى ، وكذلك الأعمال الاستشارية وتقديم الخبرة الفنية فى التقنيات الحديثة ، كما أشار بإيجاز لعلاقة قسم المكتبات وأساتذته بمركز النشر بجامعة القاهرة ومركز بحوث نظم وخدمات المعلومات بكلية الآداب. كما أشار هذا الجزء بنشاط القسم فى تنمية دور الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات حيث كان القسم مقراً دائماً للجمعية منذ إعادة إشهارها سنة ١٩٨٦ إلي حين انتقالها إلي مقرها الحالى فى سنة ١٩٩٨ . كما وردت الإشارة فى هذا الجزء إلى الدور الذى يقوم به القسم فى التخطيط والإعداد والتنظيم لبرامج التعليم المستمر لبعض أجهزة الدولة . وقبل أن ينتهى هذا الجزء التأريخى ببرامج الدراسة الحالية للقسم عرض للمؤتمرات والندوات التى عقدها القسم منفرداً أو بالمشاركة مع جهات أخرى على خلال العقد الأخير من القرن العشرين .

أعطى هذا الجزء الأول من الكتاب التذكارى بياناً دقيقاً بالمقررات الدراسية فقط الجارى العمليات إلي هذا العام الأكاديمى ٢٠٠٣/٢٠٠٤ وذلك بالنسبة لمستوى درجة الليسانس بسنواتها الأربع وكذلك الدبلومات ودرجتى الماجستير والدكتوراه لكل من شعبة المكتبات والوثائق والمعلومات .

ولم يفت لجنة إعداد هذا الكتاب التذكارى أن تنهى هذا الجزء بالبرنامج الدراسى المقترح للقسم بكافة مستوياته وشعبه المتخصصة وهو المشروع التى تمت الموافقة عليه وسوف يصبح اللائحة القادمة لبرامج الدراسة فى القسم فى أوائل ومنتصف عقده السادس .

أما القسم الخاص بالسيرة الذاتية والآثار العلمية لأعضاء هيئة التدريس بالقسم فهو بحق الدرة التى تعكس ثقل هذا التخصص وأهميته بالنسبة لمصر خاصة وللعالم العربى عامة . فقد شغلت صفحات هذا الجزء الـ ١٩٨ ما يقرب من مائتى صفحة من البيانات الخاصة بأعضاء هيئة التدريس المتفرغين العاملين الحاليين والراحلين وكذلك المدرسين والمساعدين والمعيدين . شملت هذه البيانات مؤهلاتهم والوظائف التى شغلوها وتدرجوا فيها داخل القسم أو فى أقسام أخرى وجهات أخرى

وكذلك والهيئات واللجان العلمية التى شاركوا فيها وكذلك عضوية الجمعيات والجوائز وشهادات التقدير ومظاهر التكريم التى نالها الأعضاء ، ثم الإنتاج العلمى الذى أثمر عنهم . وقد تم تجميع بيانات هذا الجزء بموجب استمارة بيانات قام الأعضاء الحاليون باستكمال بياناتها ومراجعتها بأنفسهم الأمر الذى يجعل كل ما جاء بهذا القسم من بيانات هى مسئوليتهم الخاصة وبمراجعتهم . وهذا الجزء وما ورد فيه من بيانات هو تعبير دقيق عن شخصية قسم المكتبات والوثائق والمعلومات وبيان لهويته . كما أن هذا الجزء وما يضمه من بيانات ذاتية عن أعضاء هيئة التدريس الحاليين لهو معيار لقوة التخصص على مدى سنواته الخمسين .

بدأ الترتيب لهذا الجزء الأساتذة المتفرغون وفق سنة بدأ التفرغ ثم ورد ترتيب الأساتذة العاملين وفق درجتهم الوظيفية مبتدأ بالأساتذة ثم الأساتذة المساعدين ثم المدرسين ثم المدرسين المساعدين وأخيراً المعيدين . واستمر الترتيب وفق الأقدمية للدرجة الوظيفية داخل كل درجة وظيفية .

أما الجزء الثالث من هذا الكتاب التذكارى فقد تناول الطلاب والخريجيين حيث بدأ بعدد من الجداول الإحصائية توضيح تطور أعداد الخريجين منذ الدفعات الأولى لتخرجهم من مرحلة الليسانس وكذلك الماجستير والدكتوراه . ولم يفت الكتاب التذكارى وهو يؤرخ لخمسين عاماً من التخصص داخل قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بعد هذا الإحصاء العددى العام ، عدداً من القوائم المتميزة . فجاءت القائمة الأولى معبرة عن إسهام القسم ودوره الرائد فى التخصص ونشأته فى الكثير من دول العالم العربى حيث شملت هذه القائمة أسماء خريجى القسم من الطلبة الوافدين من الأقطار العربية خلال الفترة من ١٩٦٤ إلى ٢٠٠٠ مرتبة تاريخياً وفق سنة التخرج موضحاً الدولة الوافد منها الخريج . والجدير بالذكر فى هذه القائمة بأنها تضم إلى جانب جميع الأقطار العربية المتحدثة باللغة العربية ، خريجيين من الغرب وافدين من دول غير عربية مثل هولندا ، وزائير ، واريتريا والهند . كما سجل الكتاب الذهبى للتخصص قائمة خريجيين من الوافدين من الأقطار العربية وغير العربية من الحاصلين على درجتى الماجستير والدكتوراه .

أما قائمة الشرف التى سجلت أسماء المتفوقين من خريجى القسم على مدى تاريخه الطويل منذ تخرج أول دفعة منه فى العام الجامعى ١٩٥٤/١٩٥٣ وحتى عام ٢٠٠٠ ، فقد شغلت هذه القائمة ١٧ صفحة يستطيع المتصفح لهذه القائمة أن يتعرف على أسماء من أصبحوا أعضاء هيئة التدريس بالقسم أو الأسماء التى احتلت المناصب العامة القيادية فى جمهورية مصر العربية وخارجه فى الأقطار العربية ، حيث تغطى القائمة سنة التخرج والتخصص الذى يتضح منه السنوات الذى بدأ وظل فيها التخصص – المكتبات والوثائق، وبدء إفراد المعلومات كأحدث تطور للتخصص فى ظل تكنولوجيا المعلومات المتقدمة .

ونظراً لأن التخصص يعتز بمن ينتمى إليه فقد خص الكتاب الذهبى الشخصيات العامة بقائمة سجلت أسماء هذه الشخصيات العامة مرتبة وفق سنة التخرج والوظيفة أو الوظائف العامة التي تحتلها الشخصية سواء كانت وظيفة داخل مصر فى أجهزة الدولة الحكومية أو غير الحكومية أو فى وظائف عامة خارج مصر فى هيئات حكومية أو أكاديمية أو دولية .

وأخيراً فإن قائمة أعضاء هيئة التدريس بالقسم

ممن حصلوا على جوائز لهى إضافة تحسب للجنة إعداد الكتاب التذكاري فى حرصهم على إلقاء الضوء على أصحاب التخصص وما يحصلون عليه من تقدير مادى أو أدبى أو معنوى ، إلا أنه إحقاقاً للحق فإن هذه النخبة من أعضاء هيئة التدريس من أصحاب التقدير والجوائز إنما تمثل الأعضاء الذين رأسوا القسم منذ منتصف السبعينيات وحتى وقت إعداد هذا الكتاب التذكارى وربما لتميز هذه الفترة من عمر التخصص وانتشاره إلى الأقطار العربية على أيدى أصحاب التخصص فى قسم المكتبات والوثائق والمعلومات ، ربما يكون المبرر الأقوى وربما الوحيد الذى يبرر إفراد هذه القائمة لهذه النخبة من الأعضاء الأجلاء إن المتصفح بالجزء الخاص بالسيرة الذاتية لأعضاء هيئة التدريس بالقسم يمكنه أن يستخرج من بينها عدداً لا بأس به ممن استحقوا التقدير وكرموا لما قدموه وأسهموا به فى دعم التخصص وتنميته وانتشاره .

أما القسم الرابع والأخير فى صلب الكتاب التذكارى للقسم فقد تضمن رصيد قسم المكتبات والوثائق والمعلومات من الرسائل الجامعية فى ترتيب تاريخى مبتدأ بالرسائل الجامعية التى احتذت بالفعل طوال عمر القسم المديد بدءاً برسائل الماجستير ثم رسائل الدكتوراه . تلى ذلك وبنفس الترتيب الرسائل التى مازالت قيد البحث يوم صدور هذا الكتاب التذكارى وبنفس الكيفية لكل من الرسائل قيد البحث للماجستير ورسائل قيد البحث للدكتوراه . ثم سار الترتيب الهجائى بعناوين الرسائل داخل نفس العام الواحد . معطياً بيانات ببليوجرافية كاملة – بعد العنوان – منتهياً بتخصص الرسالة سواء كان المكتبات أم الوثائق أم مؤخراً فى رسائل قيد البحث المعلومات . والجدير بالذكر أن أول رسالة أجازها القسم كانت الدكتوراه فى سنة ١٩٦٠ ، وأول رسالة للماجستير كانت فى سنة ١٩٦١ .

انتهى الكتاب التذكارى بقسم خاص بالملاحق يضم كل القوانين المنشئة والمطورة للقسم ولوائحه الداخلية بدءاً بالقانون الملكى الذى صدر فى عام ١٩٥١ بإنشاء معهد الوثائق والمكتبات فى جامعة فؤاد الأول (آنذاك) واللائحة الأساسية للمعهد . ضم هذا القسم ٧ ملاحق توضع فى شكل جداول المقررات الدراسية والساعات التدريسية والتدريبية ولوائح تطوير الدراسة بالقسم بتخصصاته وشعبه ومستوياته فى مراحل الليسانس والدبلومات والماجستير والدكتوراه .

هذا القسم الخامس هو التوثيق العلمى لما ورد فى الجزء الأول من الكتاب التذكارى ويضم مادة وثائقية لدراسى تاريخ التخصص بخاصة والتعليم العالى بعامة فى جمهورية مصر العربية .

الكتاب كله وثيقة كاملة بالمكان والزمان والأشخاص الذى بدأوا التخصص وتولوه وتعهدوه بالتنمية والتطوير والانتشار على مدى خمسين عاماً. وهو مرجع متخصص للمكتبيين ودراسى المكتبات والوثائق والمعلومات فى الدراسات المقارنة والدراسات التاريخية . فتحية كلها إكبار إلى صاحب فكرة إصدار الكتاب التذكارى ، ومن أعدوه وأشرفوا عليه وتحية لكل من يتصفحه ويتأمله بالدراسة والبحث .